رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، رداً على سؤال بشأن مشاركة السوفيات في مؤتمر دولي، «ان اسرائيل ليست معنيّة بذلك؛ ولسنا بحاجة، اليوم، الى مؤتمر دولي يشارك فيه كل الاطراف الذين يعبّرون عن عدائهم الشديد لاسرائيل» (**يديعوت احرونوت**، ١٩/٩/١٩٩٠).

وفي اعتقاد بعض المراقبين، ان الجانب السياسي لم يكن هو المحور الرئيس في زيارة الوزيرين الاسرائيليين لموسكو، على الرغم من ان كلا الجانبين طرحا وجهتي نظرهما السياسيتين في ما يتعلق بالأزمة في الشرق الاوسط. ففي لقاء بين أطقم خبراء سياسيين من الجانبين، في مبنى وزارة الخارجية السوفياتية، بتاريخ ١٤/٩/١٩٩٠، أعرب المشاركون السوفيات عن أملهم في ان تتقدّم الاتصالات بين الدولتين في اتجاه «استئناف العلاقات الدبلوماسية، لأنهم يتوقعون مبادرة حقيقية من جانب اسرائيل تساهم في استئنافها». وقد تركّز البحث فيما بين الطاقمين، حول أزمة الخليج، حيث طرح مستشار شيفاردنادزه لشؤون الشرق الاوسط، غينادي تاراسوف، اقتراح «انشاء مؤسسة اقليمية للتنسيق من أجل منع نشوب الحرب» (**المصدر نفسه**، ١٦/٩/١٩٩٠). وأكثر من ذلك، وحسب وزير المالية الاسرائيلية، ان غورباتشيوف «طرح الموضوع الفلسطيني بشكل عرضي، فقط؛ وكذلك فان موضوع المؤتمر الدولي طرح في اطار النظرة الكونية» (**معاريف**، ١٦/٩/١٩٩٠).

وعلى الرغم من هذه التصريحات الواضحة، فقد أبلغ الوزيران الاسرائيليان الى الحكومة الاسرائيلية، في اجتماعها بتاريخ ١٧/٩/١٩٩٠، ان غورباتشيوف قبل التوضيح الاسرائيلي بشأن عدم توطين المهاجرين السوفيات في المناطق المحتلة. وهو، كما قالا، لا يرى أي مشكلة في «استمرار الهجرة اليهودية». ونقل الوزيران عن غورباتشيوف، قوله «انه لا يملك أي ادعاء ازاء اسرائيل في هذا الموضوع» (**يديعوت احرونوت**، ١٨/٩/١٩٩٠).

هذه المؤشرات عن المواقف السياسية، التي أصبحت متقاربة، نوعاً ما، بين الجانبين، عززها تصريح للشخصية الثانية في الكرملين، الكسندر ياكوبليف، حين قال ان زيارة الوزيرين، موداعي ونئمان، لموسكو، هي «الخطوة الاخيرة قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية». وأضاف: «علينا النظر الى هذه الزيارة باعتبارها خطوة متقدّمة جداً في مستوى العلاقة بين الجانبين» (**معاريف**، ١٦/٩/١٩٩٠).

من هذا المنظور، فقد وصفت مصادر اسرائيلية لقاء موسكو بأنه يؤدي الى استئناف العلاقات بين الدولتين، واقامة علاقات طبيعية فيما بينهما. كما وصفت مصادر سياسية اللقاء بأنه «مفترق طرق يتضمّن أهمية كبرى» (**المصدر نفسه**). وبهذا المعنى، قال موداعي، ان الزيارة «فتحت امكانات كبيرة. فلأول مرة يفتح الباب لاقامة علاقات مستقبلية بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي» (**معاريف**، ١٦/٩/١٩٩٠).

والثابت ان الموضوع الاقتصادي كان هو الجانب الابرز الذي سعى اليه السوفيات في اندفاعهم السريع باتجاه تطوير العلاقات مع اسرائيل. وفي هذا السياق، لخّصت مصادر اسرائيلية الاهتمامات الاقتصادية السوفياتية بالنقاط التالية:

« o يطلب الاتحاد السوفياتي من اسرائيل المساعدة في مجال الحاسوب والتكنولوجيا المتعلّقة به في وزارات الحكومة والمشاريع...

« o اقترح السوفيات ان تنشىء اسرائيل في الاتحاد السوفياتي مصانع لتوضيب وتخزين المنتجات الزراعية.

« o اقترح السوفيات بناء مشاريع لتصنيع المواد الغذائية الطازجة.

« o طلب السوفيات مواصلة درس مشروع بقاء الطائرة المشتركة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية واسرائيل» (**يديعوت احرونوت**، ١٨/٩/١٩٩٠).

والواضح في هذا المجال، حسب أقوال الوزير نئمان، ان أبواب الاتحاد السوفياتي «مفتوحة، اليوم، للمبادرات الاقتصادية الاسرائيلية. وان على اسرائيل ان تستغل هذه الفرصة الكبيرة» (**المصدر نفسه**). وكان الوزير موداعي أكثر وضوحاً، حين قال: «ان اللقاء مع غورباتشيوف تمحور في امكانية ان تعمل اسرائيل كجسر بين الولايات المتحدة